

المعلم الأول محمد صلى الله عليه وسلم

في خضم مسيرة العملية التعليمية نحتاج لأن نذكر بعض الصفات التي يتحلى بها المعلم الأول والمرّبّي الأمتل قدوتنا الأسمى الرسول صلى الله عليه وسلم لذي بعثه الله تعالى في أمة سيطر عليها الجهل واستولت عليها الخرافة، فصنع بإذن الله منها أمة حاملة لرسالة العلم والتعليم.

قال الله تعالى: (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) (سورة البقرة ١٥١)

كان يتميز رسولنا الأعظم بالرفق بالمتعلم وتعليمه بالأسلوب الحسن، فلقد كان رسولنا الكريم من احسن الناس خلقا و يولي اهتماما وعناية بطالب العلم ويستخدم اسلوب الدافعية للتعلم والرغبة الذاتية فيه من خلال إشعار المتعلم بحاجته إلى العلم، وكانت المحاورة والإقناع العقلي من احدى سماته فلم يكن يغضب ويوبخ بالأسماء في معالجة الاخطاء الظاهرة فكان عليه الصلاة والسلام يشهر بالخطأ ويذمه ولا يشهر بصاحب الخطأ، لأن الغرض من التشهير بالخطأ التحذير من الوقوع فيه وذمه وليس التشفي من المخطئ، ومن احدى طرقه ايضا استغلال المواقف والأحداث وربطها بالتعليم، حيث ان المواقف والأحداث تستثير مشاعر جياشة في النفس، فحين يستثمر هذا الموقف يقع التعليم موقعه المناسب ويبقى الحدث وما صاحبه من توجيهه وتعليم صورة منقوشة تستعصي على النسيان، كان عليه الصلاة والسلام يثني الثناء الحسن ويشجع المتميزين، لما كانت النفس البشرية تميل إلى حب سماع الكلام الطيب والثناء الحسن خاصة مع الجد والاجتهاد، لذلك كان نبينا الكريم المعلم الأول صلى الله عليه وسلم يحرص على استخدام عبارات التشجيع والثناء الحسن لمن كان أهلاً لذلك.

وحرري بنا أخواتي وأخوتي في مجال التعليم أن نقتفي أثره ونهتدي بهداه عليه الصلاة والسلام ففيه الخير كل الخير، أسأل الله عز وجل أن يمن علينا باتباع سنته صلى الله عليه وسلم.

مقالة بقلم / رنده هاني